عن الأعلام في الحجازيّة وترِك ذلك في التميميّة إلى غير ذلك قيل هذا القَدْر من الخلاف لِقلّته ونزارتِه محتقَر غير محتفَل بهِ ولا مَعرِيج عليهِ وإنما هو في شيء من الفروع يسير فأمّا الأصول وما عليهِ العامّة والجمهور فلا خلاف فيهِ ولا مَذهَب للطاعن بِه وأيضا فإن أهل كلّ واحدة من اللغتين عدد كثير وخَلْق من اللّه عظيم وكلّ واحد منهم محافظ على لغته لا يخالف شيئا منها ولا يوجد عنده تعادٍ فيها فهل ذلك إلاّ لأنهم يحتاطون ويقتاسون ولا يفرّطون ولا يُخَلّطون ومع هذا فليس شيء مما يختلفون فيه على قلّته وخفّته إلا له من القياس وجه يؤخذ بهِ ولو كانت هذه اللغة حَشْوا مَكيلا وحَثْوا مَهيلا لكثر خلافها وتعادت اوصافها فجاء عنهم جرّ الفاعل ورفع المضاف إِليه والمفعول بهِ والجزم بحروف النصب والنصب بحروف الجزم بل جاء عنهم الكلام سُدىً غيرَ محصّل وغُفْلاً من الإعراب ولأستُغنِى بإرساله وإهماله عن إقامة إعرابه والكُلَف الظاهرة بالمحاماة على طَرْد أحكامه .

هذا كلّه وما أكْنِى عنه من مثله تحاميا للإطالة بِه إن كانت هذه اللغة شيئا خوطبوا بهِ وأُخِذوا باستعماله وإن كانت شيئا اصطلحوا عليهِ وترافدوا